الاجابة فمن استكمل ما كان من اهله الاجابة ومن اخل بها فهو من اهل الاعتداء في الدعاء فلا يستحق
الجواب أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الرفث الجماع قال ابن عباس ان الله حيي كريم
يكني كلما ذكر في القرآن من المباشرة والملامسة والافضاء والدخول والرفث فانما عنى به الجماع وقال
الزجاج الرفث كناية جامعة لكل ما يريد الرجال من النساء وقال اهل التفسير في ابتداء الامر اذا افطر الرجل
حل له الطعام والشراب والجماع فيه الى ان يصلي العشاء او يرقد قبلها فاذا صلى العشاء
او رقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب واقع
اهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلعم فقال يا رسول الله
اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء اوجدت
رائحة طيبة فسولت لي نفسي فجامعت اهلي فقال النبي صلعم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام
رجال فاعترفوا بمثله فنزلت في عمر واصحابه احل لكم ليلة الصيام اي في ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم هن لباس لكم اي سكن لكم وانتم لباس لهن سكن لهن وقيل لباس قرين
وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقيل لا يسكن شيء الى شيء كسكون احد الزوجين الى الآخر وقيل
كل واحد من الزوجين لباس لصاحبه لتجرده عما خص النوم واجتماعهما في ثوب واحد حتى يصير كل واحد
منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه قال الربيع بن انس هن فراش لكم وانتم لهن كالفراش قال ابو
عبيدة وغيره يقال للمرأة هي لباس لك وفراش لك وازار لك وقيل اللباس اسم ما يواري الشيء
فيجوز ان يكون كل واحد منهما سترا لصاحبه عما لا يحل له كما جاء في الحديث من تزوج فقد احرز ثلثي
دينه علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي تخونونها وتظلمونها بالجماع بعد العشاء قال
البراء لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم
فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم تجاوز عنكم وعفا عنكم ما ذنبكم
فالآن باشروهن ابيح لهم الجماع بعد ما حظر عليهم ليلة الصيام وقيل كان يحظر على واحد
منهما بصاحبه وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قضى الله وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ من
الولد قال الكلبي المفسرين قال مجاهد ابتغوا ما حل الله لكم وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ من
الرخصة التي كتب الله لكم بالاكل والشرب والجماع في الليل المحفوظ وقال سعد بن جبير وابتغوا ما كتب الله لكم
يعني ليلة القدر وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر من
الفجر قال ابو هريرة عن ابي قيس بن صرمة وقال عكرمة ابو قيس بن صرمة وقال

الكلبي ابو قيس بن صرمة بن انس بن زيد بن عدي وقد كان ظل نهاره يعمل في ارض له وعمل صائما فلما اتى
رجع الى اهله فصلى وقال لاهله قدمي الطعام فاراد ان يشوي لهم شيئا فاخذته عينه فنام
فلم يأكل وكان في الابتداء من صلى العشاء او نام حرم عليه الطعام والشراب فلما فرغت من طعامه
اذا اهله به قد نام وكان قد اتعب نفسه فلما رآه يقظته ذكره ان يعصي الله ورسوله وانه ان ياكل والصبح
صائما مجهودا فلم يتصبر النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول الله صلعم فلما رآه رسول الله قال
له يا ابا قيس ما لك اتيت كليلا فذكر له ما جرى له فذكر رسول الله صلعم لذلك وكلوا
يعني في ليالي الصوم حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني بياض النهار من سواد
الليل شبها لان كل واحد يبدو في الابتداء ممتدا كالخيط وعن سهل بن سعد قال انزلت
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا
اراد الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له
رأيهما فانزل الله تعالى بعد من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار وعن حذيفة بن حاتم قال لما نزلت
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقال اسود والى عقال ابيض فجعلتهما
تحت وسادتي فجعلت انظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله صلعم فذكرت ذلك
له فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار وعن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول
الله صلعم فذكرت قال ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم قال
وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا ينادي حتى يقال له اصبحت اصبحت والعلم ان الفجر فجران كاذب
وصادق فالكاذب يطلع اولا مستطيلا كذنب السرحان يصعد الى السماء فيطلع بعده بمدة الليل
ولا يحرم الطعام والشراب على الصائم ثم يغيب فيطلع بعده الفجر الصادق مستطيلا ينتشر سريعا
في الافق فيطلع بعد قدر النهار ويحرم الطعام والشراب على الصائم وعن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلعم لا يمنعنكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الافق ثم
اتموا الصيام الى الليل فالصيام يحرم عليه الطعام والشراب بطلوع الفجر الصادق ويمتد الى غروب
الشمس فاذا غربت الشمس حضر الفطر وعن هشام بن عروة قال سمعت ابي يقول سمعت عائشة بنت
الخطاب عن ابيه قال قال رسول الله صلعم اذا اقبل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا وغربت
الشمس فقد افطر الصائم ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد وهما المعتكفون
الاقامة على الشيء والاعتكاف في الشرع هو الاقامة في المسجد على جهة العبادة وهو سنة فلا يجوز تعطيل
المسجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)